فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم

الفاء للفصاحة وذاك اشارة الى الوحى المذكور مرفوع بالابتداء
وخبره محذوف وحين ظرف للمحذوف وهو كائن او حاصل مضاف
الى البلوغ والنبوة مجرور بمن متعلق بالبلوغ مضاف الى الضمير الراجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاء للتفصيل وليس من افعال الناقصة
وينكر مبنى للمفعول والمستتر فيه راجع الى الوحى والجملة خبر ليس واسمه محذوف
والضمير فى فيه راجع الى البلوغ وحال نصب على الظرفية ويحتمل ان يكون
مرفوعا على انه نائب الفاعل لينكر مضاف الى المحتلم بفتح التاء المثناة
واللام تنبيه ان حال غير المحتلم من رأى رؤيا فى نوم من البشر
غير النبى صلى الله عليه وسلم كانت منكرة ولهذا قال المعبرون شرط الرائى
المنام فى التعبير عندهم ان يكون محتلما لنوفر دواعى العقل بالاحتلام
وان غير المحتلم رؤياه اضغاث احلام فاعلم ذلك
يعنى رؤياه فى نومه صلى الله عليه وسلم ما كان يوحى اليه بكان فى
بلاء نبوته ولان حال المحتلم لا ينكر فى مثل ذلك مع البلوغ لا سيما
من النبى صلى الله عليه وسلم لما احتوى عليه من كل شئ محمود من حال صغره الى حال
كبره الى وفاته صلى الله عليه وسلم وان عقول الناس كلهم فى عقله كرملة
من رمال الدنيا وهو مختص بالنبيين والمرسلين منزل من قبل الله سبحانه وتعالى
بالالهام وغيرها فالايمان بما انزلهم الله تعالى وتفويض الامور المشكلة
الى الشارع من الغائبات واجب علينا لان الانبياء لا يتهم بشئ من
السماء والارض كما افاده المغنى سيدى الفاضل الابوصيرى رحمه الله تعالى بقوله البالغ

تبارك الله ما وحى بمكتسب
ولا نبى على غيب بمتهم

تبارك بمعنى تقدس وقيل بمعنى دام فليس لوجود يته اولية ولا

لاخوتية

٢٠

لاخوتية انتهاء تعالى الله عز وجل عما يقول الظالمون
ولفظة الجلالة اسم الله الاعظم على اتفاق المحققين فاعل تبارك
وما بمعنى ليس ووحى مرفوع على انه اسمه والجار والمجرور فى بمكتسب
منصوب المحل على انه خبرها ولا كذلك ونبى اسمه وغيب مجرور وعلى
متعلق بما بعده متهم ومتهم مجرور بالباء والجار والمجرور منصوب المحل
على انه خبر لا وحاصل معنى البيت ان الله تبارك وتعاظم
وتعالى وتقدس ليس الوحى بمكتسب بل هو منزل من قبل الله عز وجل
على سيدنا ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين
صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين كما قال الله سبحانه وتعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصص عليك وكلم الله موسى تكليما
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما الاية وليس نبى من الانبياء
على الغيب بمتهم كما قال الله سبحانه وتعالى وما هو على الغيب بضنين
قيل وما هو على الغيب بمتهم وقيل وما هو على الغيب ببخيل
وعلى كل حال ان الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين لا يتهم
ولا يتوهم الاتهام على الغيب فى حقهم لا سيما فى حق نبينا محمد
الاصيل السيد النبيل الذى جاء بالوحى والتنزيل واوضح بيان التأويل
وجاءه الامين جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل وكثيرا ما
ابرأ المريض من مرضه والسقيم من اسقامه بيده الكريمة وغيرها صلى الله عليه وسلم
كما اشار اليه الفاضل العلامة البوصيرى رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

كم ابرأت وصبا باللمس راحته
واطلقت اربا من ربقة اللمم

Copyright © King Saud University